ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت

تمارفيهم فلا تجادل اهل الكتاب في شان اصحاب الكهف الاجدالا ظاهرا غير متعمق
فيه وهو ان تقص عليهم ما اوحي الله اليك فحسب ولا تزد من غير تجهيل لهم
ولا تعنيف بهم في الرد عليهم كما قال وجادلهم بالتي هي احسن ولا
تستفت ولا تسل احدا منهم عن قصتهم سوال المتعنت له حتي يقول شيا فترده
عليه وتزيف ما عنده لان ذلك خلاف ما وصيت به من المداراة والمجاملة ولا
سوال المسترشد لان الله قد ارشدك بان اوحي اليك قصتهم ولا تقولن لشي
ولا تقول لاجل شي تعزم عليه اني فاعل ذلك الشي غدا اي فيما يستقبل من
الزمان ولم يرد الغد خاصه الا ان يشا الله متعلق بالنهي لا بقوله اني
فاعل لانه لو قال اني فاعل كذا الا ان يشا الله كان معناه الا ان تعترض مشيه
الله دون فعله وذلك ما لا مدخل فيه للنهي وتعلقه بالنهي على وجهين احدهما
ولا تقولن ذلك القول الا ان يشا الله ان تقوله بان ياذن لك فيه والثاني ولا
تقولنه الا بان يشا الله اي الا بمشية الله وهو في موضع الحال اي الا ملتبسا
بمشيه الله قايلا ان شا الله وهذا نهي تاديب من الله لنبيه حين قالت اليهود
لقريش سلوه عن الروح وعن اصحاب الكهف وذي القرنين فسالوه فقال
ايتوني غدا اخبركم ولم يستثن فابطا عليه الوحي حتي شق عليه وكذبته قريش
واذكر ربك اي مشية ربك وقل اذا فرط منك نسيان ذلك والمعني اذا نسيت
كلمة الاستثنا ثم نبهت عليها فتداركها بالذكر وعن ابن عباس ولو بعد سنه ما لم يحنث

وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا

وعن سعيد بن جبير ولو بعد يوم او اسبوع او شهر او سنه وعن طاوس
هو علي ثنياه ما دام في مجلسه وعن الحسن نحوه وعن عطا يستثني
علي مقدار حلب ناقة غزيره وعن عامه الفقها انه لا اثر له في الاحكام ما لم
يكن موصولا ويحكي انه بلغ المنصور ان ابا حنيفه خالف ابن عباس في الاستثنا
المنفصل فاستحضره لينكر عليه فقال له ابو حنيفه رحمه الله هذا يرجع عليك
انك تاخذ البيعه بالايمان افترضي ان يخرجوا من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك
فاستحسن كلامه ورضي عنه ويجوز ان يكون المعني واذكر ربك بالتسبيح والاستغفار
اذا نسيت كلمه الاستثنا تشديدا في البعث علي الاهتمام بها وقيل واذكر
ربك اذا تركت بعض ما امرك به وقيل واذكره اذا اعتراك النسيان ليذكرك
المنسي وقد حمل علي ادا الصلاه المنسيه عند ذكرها وهذا اشارة الي نبا
اصحاب الكهف ومعناه لعل الله يوتيني من البينات والحجج علي اني نبي صادق
ما هو اعظم في الدلاله واقرب رشدا من نبا اصحاب الكهف وقد فعل ذلك
حيث اتاه الله من قصص الانبيا والاخبار بالغيوب ما هو اعظم من ذلك وادل
والظاهر ان يكون المعني اذا نسيت شيا فاذكر ربك وذكر ربك عند نسيانه
ان تقول عسي ان يهديني لشي اخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادني
خيرا ومنفعه ولعل النسيان كان خيرة كقوله او ننسها نات بخير منها
ولبثوا في كهفهم ثلثمايه سنين يريد لبثهم فيه احيا مضروبا علي اذانهم في

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)